فقال : هذا هو الإكفاءُ قال : وأنشده آخر قَوافيَ على حروفٍ مُختلفةٍ فعابِه ولا أعلمه إِلاّ َ قال له : قد أكْفَأْتَ . وحكى الجوهريّ ُ عن الفرّ َاء : أكفَأَ َ الشاعر إِذا خالف بين حركات الرّ َوِيّ ِ وهو مِثلُ الإقواء قال ابنُ جِنّي : إِذا كانَ الإكفاءُ في الشّعرِ محمولاً على الإكفاء في غيره وكان وضعُ الإكفاء إنما هو للخلاف ووقوع الشيء على غير وَجهِه لم يُنْكَر أن يُسَمّ ُوا به الإقواء في اختلاف حروف الرّ َويّ ِ جميعاً لأن كلّ َ واحدٍ منهما واقعٌ على غير استواءٍ قال الأخفش : إِلاّ َ أني رأيتهم إِذا قَرُبت مَخارجُ الحروف أو كانت من مخرجٍ واحدٍ ثمّ َ اشتدّ َ تَشابُهُها لم يفطُن لها عامّ َتُهم يعني عامّ َة العرب وقد عاب الشيخ أَبو محمد بن بَرّ ِيّ ٍ على الجوهريّ قوله : الإكفاءُ في الشعر أن يُخالَف بين قَوافيه فتَجْعَل بعضَها ميماً وبعضَها طاءً فقال : صوابُ هذا أن يقول : وبعضَها نوناً لأن الإكفاءَ إنما يكون في الحروف المتقاربة في المَخْرَج وأمّ َا الطاءُ فليست من مخرج الميم . والمُكْفَأُ في كلام العرب هو المقلوب وإلى هذا يَذهبون قال الشاعر : .

ولَمّ َا أصابَتْني من الدّ َهْرِ نَزْلَةٌ ... شُغِلَتْ وأَلْهى النّ َاسَ عَنّ ِي شئونُها .

إِذا الفارغُ المَكْفِيّ ُ منهم دَعَوْتُهُ ... أبَرّ َ وكانت دَعْوَةً تَسْتَديمُها فجَعَل الميمَ مع النون لِشَبهها بها لأنهما يَخرُجان من الخياشيم قال : وأخبرني من أثِقُ به من أهلِ العلم أن ابنَةَ أبي مُسافِعٍ قالت تَرثي أباها وقُتِلَ وهو يَحمي جيفَةَ أَبِي جهل بن هِشام : .

وما لَيْثُ غَريفٍ ذو ... أظافيرَ وإقدامْ .

كَحِبّ ِي إذْ تَلاقوا وَ ... وُجوهُ القَومِ أقْرانْ .

وأنتَ الطّ َاعنُ النّ َجْلا ... ءَ مِنها مُزْبِدٌ آنْ .

وبالكَفّ ِ حُسامٌ صا ... رِمٌ أبيَضُ خَذّ َامْ .

وقد تَرْحَلُ بالرّ َكْبِ ... فما تُخْني بِصُحْبان قال : جَمعوا بين الميم والنون لقُربهما وهو كثيرٌ قال : وسمعت من العرب مثل هذا ما لا أُحْصي قال الأخفش : وبالجُملة فإنّ الإكفاء المخالفةُ وقال في قوله : .

" مُكْفَأً غَيرَ ساجِعِ المُكْفَأُ ها هنا : الذي ليس بِمُوافقٍ . وفي حديث النابغة أنه كان يُكْفِئُ في شعره وهو أن يُخالف بين حركات الرّ َويّ رفعاً ونصباً وجرّ ًا قال :

وهو كالإقْواءِ وقيل : هو أن يُخالف بين قَوافيه فلا يَلزَم حرفاً واحداً كذا في اللسان . وأكفأَت الإبلُ : كَثُر نِتاجُها وكذلك الغنم كما يُفيده سِياقُ المُحكم وأكفأَ إبله وغَنَمه فُلاناً : جَعل له مَنافِعَها أوْبارَها . وأصوافها وأشعارها وألبانها وأولادها . والكَفْأَةُ بالفتح ويُضَمّ أوّله : حَمْلُ النّخْلِ سَنَتَها وهو في الأرضِ : زِراعةُ سَنَتِها قال الشاعر .

غُلْبٌ مَجاليحُ عندَ المَحْلِ كُفْأَتُها ... أشطانُها في عَدابِ البَحرِ

تَسْتَبِقُ أراد به النّخيلَ وأراد بأشطانها عُروقَها والبحرُ هنا الماء الكثير لأن النخلَ لا يشرب في البحر وقال أَبو زيد : استكْفَأْتُ فلاناً نَخْلَهُ إِذا سألته ثَمَرها سَنَةً فجعل للنخل كَفْأَةً وهو ثَمَرةُ سَنَتها شُبِّهَت بِكَفْأَةِ الإبل قلت : فيكون من المجاز . والكَفْأَةُ في الإبل والغنم نِتاج عامِها واستكْفأتُ فلاناً إبله أَي سألتُه نِتاج إبله سَنَةً فأكْفَأَنيها أَي أعطاني لَبَنَها ووَبَرَها وأولادَها منه تقول : أعطِني كُفْأَةَ ناقَتك تضمّ وتفتح وقال غيره : ونَتَجَ الإبلَ كُفْأَتَيْنِ وأكفَأَها إِذا جعلها كُفْأَتين وهو أن يجعلها نِصْفَينِ يَنْتِجُ كلّ عامٍ نِصفاً ويَدَعُ نِصفاً كما يصنع بالأرض بالزّراعة فإذا كانَ العام المُقبل أرسل الفحلَ في النّصف الذي لم يُرسِله فيه من العام الفارِطِ لأن أجودَ الأوقات عند العرب في نِتاج الإبل أن تُتْرك الناقة بعد نتاجها سَنةً لا يُحمَلُ عليها الفحلُ ثمّ تُضرَب إِذا أرادت الفَحْلَ وفي الصحاح : لأن أفضلَ النّتاج أن يُحمَلَ على الإبل الفُحولَةُ عاماً وتَتركَ عاماً كما يُصنع بالأرض في الزّراعة وأنشد قولَ ذي الرّمّة :